

مدرس المادة: م. قحطان عدنان حميد

كلية الزراعة- جامعة البصرة

المحاضرة العاشرة:

قيود ومحددات حرية التعبير في الإسلام :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم أعمدة حرية التعبير في الإسلام وهو لا يقتصر ، كان الرسول (ص) والصحابية في عهد الخلافة يستمعون الى آراء غيرهم من المسلمين وحتى غير المسلمين ، ويمكن تصنيف هذه القيود الى نوعين من القيود هما القيود الأخلاقية والقيود القانونية .

ما هي القيود الأخلاقية التي نهى عنها الإسلام :

- ١- الغيبة ، الحديث عن شخص آخر والمس بسمعته وتجريحه .
- ٢- السخرية من الآخرين وإسقاط هيبتهم والكذب عليهم .
- ٣- كشف عيوب الآخرين أمام الناس .

ما هي والقيود القانونية التي نهى عنها الإسلام :

- ١- إيذاء الآخرين وقذفهم بأمر يعاقب عليها الدين كشرب الخمر والرذيلة وغيرهما .
- ٢- تكفير المسلم
- ٣- الافتراء على المسلم
- ٤- سب الله ورسوله محمد (ص)
- ٥- سب دين غير المسلمين أو إطلاق لقب كافر عليهم { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .
- ٦- البدعة وإضافة أمر الى الدين ليس منه في وجهة نظر البعض بينما يرى الكثيرون ان البدعة نوعان حسنة وقييحة ومدار هذا الخلاف فيما عدا الأمور التعبدية .

كذلك هناك محددات لحرية التعبير في الإسلام فمثلا إذا أراد إنسان ان ينهي إنسان آخر عن عمل حرام فلا يحق له ان يدخل بيته مثلا دون استئذانه ليقوم بذلك ولا ينظر داخل البيت او يسترق السمع عليه فيعرف انه يشرب خمرا مثلا فيأمره وينهاه .

### حرية التعبير في الإسلام حق أم واجب :

تعتبر حرية التعبير في الإسلام واجب على كل مسلم ومسلمة وليس حقا كما هو في العالم الغربي .

### أمثلة على الحرية في الإسلام من وجهة نظر المسلمين

من أمثلة حرية التعبير في الإسلام :

- اعتماد مبدأ التشاور وعدم الفردية في اتخاذ القرار واستنادا على سورة آل عمران { وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } وسورة الشورى { وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ } .
- ضمان الشريعة الإسلامية للرجل والمرأة ما يسمى بالحرية المدنية فدين الإسلام يعتبر أهلية المرأة كاملة ودمتها المالية من شأنها ولها ان تجري التصرفات المالية دون حرج وهي حرة في اختيار زوجها .
- الحرية حق للإنسان كما في القول متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، ولكنها مثل كل الحقوق لها ضوابطها وقبودها ولا حرية في الإسلام لنشر ما يعتبر فسادا أو فتنة في مفهوم الإسلام .
- يرفع الإسلام شعار المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات استنادا الى سورة النساء { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } ، واستنادا الى الحديث [ لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى ]

### الحرية الأساسية أو الفردية :

من بين الحريات الأساسية أو الفردية التي يمكن الإشارة إليها ضمن هذه المجموعة والتي ظهرت تباعا في الاهتمامات الفكرية الفردية والعامة وتضمنتها النصوص التشريعية

بالاهتمام والتكريس هي حرية التمتع بالأمن والأمان واحترام الإنسان ككائن قائم بذاته حراً بلا تقييد وإهدار لكرامته وحرية الذهاب والإياب واحترام الذات الشخصية من عدم انتهاك حرمة المنزل أو المراسلة وعليه نتطرق الى هذه الحريات وكما يأتي :

### ١- حرية الأمن والشعور بالاطمئنان :

ليس هناك ما هو أهم من الشعور بالأمن أو الأمان من قبل الفرد فقد يعد هذا الشعور جزءاً من متطلبات الشعور بالسعادة الفردية إذ بدونه لا يمكن للفرد ان يتصرف بشكل اعتيادي في أدائه لواجباته أو حياته اليومية ، ولا نستقيم حياة الفرد بدون الأمان ، فالحرية الفردية هي قدرة الفرد في القيام بعمل يرغب به دون ان يؤدي عمله الى المساس بحرية الآخرين أو الاعتداء على حقوقهم فالحرية من حق كل فرد ولكن عليه ان يعلم بان هناك حقوقاً للآخرين وطالما ان الفرد لا يعيش بمفرده أي انه يعيش مع الآخرين وجب عليه ان يأخذ بنظر الاعتبار بان للمجتمع السلطة والوسيلة التي يمكن ان يلجا إليها المجتمع لردع او لمنع الفرد من الإتيان بعمل لا يتفق أولاً ينسجم مع حقوق وسلطة الآخرين ، وما ذلك إلا حماية للمجتمع جراء العمل المتخذ من قبل الفرد بحرية غير مقيدة في التصرف .

### أثر تطبيق مبدأ الأمن :

لم تخل إعلانات حقوق الإنسان من إشارة الى مجموعة من المبادئ الضامنة للأمن الفردي ، ذلك لان المبادئ الضامنة جاءت بالأساس محتوية على سلسلة من الإجراءات التنظيمية العقابية والتي غرضها ضمان حقوق مؤكدة للبري لذا تضمنت قوانين العقوبات مجموعة من المفاهيم الضامنة للأمان الفردي منها :

١- تأكيد شرعية المخالفة أو العقوبة .

٢- استبعاد التعسف في إيقاع العقوبة

٣- استبعاد القضاء الخاص

٤- العمل بمفهوم القائل باستقلالية القضاء

٥- تبني مبدأ سمو حرية الدفاع .